

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

من محاسنه يكسبها نضرة وبهاء وتتصدى من نظره فيها لما يضمن لها إدراكا للإرادة وبلوغا إليها وانتهاء .

ولما كنت أيها القاضي حائزا لهذه الصفات محيطا بما اشتملت عليه من الأدوات سالكا أعدل طريق في الأمور إذا أشكلت عاملا بقضايا الواجب إذا اعتمدت الإقبال عليك واتكلت ولك الخدمة السنية التي لا تطمح إليها كل أمنية والرتب الرفيعة التي لا ينالها إلا من كان عمله موافقا لصادق النية وكل ما تباشره يغبط بك ويأسى على فراقك وكل ما حطر على غيرك مباح لك لاستيجابك له واستحقاقك فمن العدل أن تكون كفايتك على الأعمال مقسمة وأن تكون آثارك في كل ما تعانيه من أمور المملكة علامة لك عليها وسمة وكانت الخدمة في الحكم بالغبية من التصرفات الوافية المقدار السامية الأخطار التي لا يسمو كل آمل إليها ولا يحدث كل أحد نفسه بتوليها وقد اشتهرت خبرتك بالأحكام وحفظك فيها للنظام وبتك للقصاص المشكلة ورفعك للنوب المعضلة فرأينا استخدامك نائبا عن القاضي الأعز الماجد في الصلاة والخطابة والقضاء بالأعمال الغريبة المقدم ذكرها إذ كنت تعدل في أحكامك ولا تخرج عن قضايا الصواب في نقضك وإبرامك ولا تحابي في الحق ذا منزلة ولا تنفك معتمدا ما يقضي لك بالميزة المتأكدة والرتبة المتأثلة وأمرنا بكتب هذا المسطور شدا لأزرك وتشيدا لأمرك وإبراء لزندك وتقوية لعزمك وضمناه ما تقدم ذكره من وصفك وشكرك وتقريطك وإجمال ذكرك والثناء على علمك والأبانة عن قضيتك في قضائك وحكمك فاعمل بما اشتمل عليه التقليد المكتتب لك من مجلس الحكم العزيز وانته إلى ما أودع من فصوله وكن عاملا بمضمونه متبعا لدليله وا □ يوفقك ويرشدك ويعينك ويسدك فاعلم هذا واعمل به إن شاء □ D